ارتضى بهم أسياداً، ويقدم لهم من هذه القلعة المصرية الشامخة التي سلمها إليهم كل التسهيلات لتحركاتهم ومؤامراتهم من أرض الكنانة ومن على ضفتي النيل الخالد ومن سواحل مصر الحبيبة، وفي منطقة الشرق الأوسط كلها.

أما كيف صمدت هذه الفئة المؤمنة أمام أعتى المؤامرات وأشد العواصف والأعاصير، وكيف صمد ثوارنا المجاهدون الذين إعتمرت قلوبهم بالايمان والعقيدة والفكرة ممارسة وعملاً، فتلك هي المعجزة التي تصنعها الجماهير بارادتها وتصميمها وصدقها. كيف استطاعت البقاء، رغم هذا التركيز الكبير لقوى الأعداء وسيل مؤامراتهم وضخامة تفوقهم المادي والعسكري، باعتباره جزءاً لا يتجزأ من هذه الآلة الجهنمية الامبريالية الصهيونية الاستعمارية العنصرية الفاشية التي تقودها وتحركها الولايات المتحدة الأميركية وتغذيها بكل معطيات الحياة وأدوات العدوان، تسليحاً وتمويلاً وخبرة وتكنولوجيا (تقنية) متقدمة، لتقتل بها أطفالنا ونساءنا وشعبنا وتحتل بها أرضنا ووطننا؛ ولكنه الايمان صانع المعجزة ومبدع النصر.

«وكم من فئة قليلة غلبت فئة كبيرة بإذن الله» صدق الله العظيم.

أين تهديدات بيغن باستعمال وسائل لم يعرفها حتى الشيطان نفسه في مواجهة صمود شعبنا وثورته، لتحقيق أطماعه التوسعية العدوانية الصهيونية.

أين وعيد الجنرال ايتان، بأن هذه الحرب ستستمر بيننا وبين الفلسطينيين ولن تتوقف إلاّ بانتهاء أحد الطرفين، ثم يزيد ليقول «ونحن لن ننتهي»! وهو في هذا يعبّر عن سياسة الطغمة العسكرية الحاكمة في اسرائيل، ساعياً لتقديم رأس يوحنا المعمدان الفلسطيني الجديد على رقصات الحرب والعمليات العسكرية الاسرائيلية المستمرة إلى السيد الأميركي الجديد.

وأنا هنا باسم هذه الثورة وثوراها، وباسم هذا الشعب ومناضليه، وباسم الأحرار والشرفاء في أمتنا العربية وفي العالم أجمع، أقول له: ونحن لن ننتهي كذلك، وإن هذه الثورة وجدت لتبقى ووجدت لتنتصر.

نحن نعرف أن هذه الخطة القادمة هي خطة التخلص من الرقم الفلسطيني وشطبه من معادلة الشرق الأوسط، وسط هذه الأكام المتراكمة من سيل الخيارات التي يتشدقون بها ويتحدثون عنها وينظرون لها.

لقد ظنوا أن إعلاناً أميركياً، ثم تهيئة داخلية اسرائيلية، ثم ترديداً ساداتياً لها انتظاراً لعميل آخر، يزحف في ركاب الحل الاستسلامي الجديد، يمكن من خلاله تنفيذ هذه الخطة وهذا المخطط، ونسوا أو تناسوا أن الملحمة والمعجزة الثورية في الثورة الفلسطينية، المنطلقة من قلب الجماهير العربية ومن وجدان جموع شعبنا، رقم لا يمكن تخطيه او تجاوزه او القفز عنه أو الغاؤه، وبدونه لن تسير معادلة السلام، ولن يستقيم الوضع في الشرق الأوسط. قد يستطيعون توجيه ضربة هنا أو ضربة هناك، وهذا من